

سر صناعة الإعراب

فيقول اجلي اذا واخرياطا من قبل أن قلب الأولى منهما عارض ليس بلازم ولا واجب فجرى ذلك مجرى ياء ديوان في أن لم تقلب لها الواو الآخرة فيقولوا ديان إذ لم تكن الأولى لازمة ولا واجبة وإنما قلبت لضرب من التخفيف ومن قال اجليواذ وديوان فجعل للكسرة تأثيرا لم يقل في سيل سويل ولا في عيل عويل لأن قلب الواو ياء أخف من قلب الياء واوا ولو كان القلب هنا واجبا لقل سويل وعويل كما قالوا موسر وموقن .

وكذلك أيضا إن تحركت الياء والواو قويتا بالحركة فلم تقلبا للحركتين قبلهما وذلك نحو غير جمع غيور ودجاج بيض جمع بيوض وكذلك حول وعوض ورجل عيبة فأما قولهم ثور وثيرة فشاذ وكأنهم فرقوا بالقلب بين جمع ثور من الحيوان وجمع ثور من الأقط لأنهم يقولون في ثور الأقط ثورة على القياس فأما حيل وقيم فإن الواو فيهما لما انقلبت في الواحدة ضرورة لانكسار ما قبلها قلبت أيضا في الجمع فحيل وقيم وحيل وأما حياض ورياض وثياب ونحو ذلك فإنما قلبت واوه ياء لسكونها في الواحد ومجيئها في الجمع بعد كسرة وقبل ألف ولام الفعل فيها صحيح لا بد في هذا الموضع من ذكر هذه الأربعة الأشياء وإلا فسدت العلة ونقصت .

فإن قلت فأنت تعلم أن أصل غازية ومحنية غازوة